

تفسير البغوي

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۗ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

{الذي جعل لكم الأرض فراشاً} أي بساطاً، وقيل: مناماً، وقيل: وطاء أي ذلها ولم

يجعلها حزنة لا يمكن القرار عليها. قال البخاري: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن

منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله رضي الله عنه قال: "سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم: أي ذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل الله نداً وهو خلقك

قلت: إن ذلك عظيم، ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟

قال: أن تزاني حليلة جارك." و"الجعل" هاهنا بمعنى الخلق. {والسمااء بناء} وسقفاً مرفوعاً. {وأنزل

من السمااء} أي من السحاب. {ماء} وهو المطر. {فأخرج به من الثمرات} من ألوان الثمرات

وأنواع النبات. {رزقاً لكم} طعاماً لكم وعلفاً لدوابكم. {فلا تجعلوا الله أنداداً} أي أمثلاً

تعبدونهم كعبادة الله يقال أبو عبيدة: "الند الضد وهو من الأضداد والله تعالى بريء من

المثل وال ضد". {وأنتم تعلمون} أنه واحد خالق هذه الأشياء.